لم تكن حرب تشرين حرباً تحريرية ، اي لتحرير الأرض المغتصبة ٦٧ أو لتحرير فلسطين، بل كانت حرباً تحريكية محدودة الابعاد للخروج بالمنطقة من الجمود السياسي التي غرقت فيه منذ حرب حزيران ٦٧ . وكما يقول كيسنجر فانه لا بد من تسخين الاجواء السياسية قبل البدء بالمفاوضات .

ومهما تكن الاسباب فقد خلقت حرب رمضان وضعاً سياسياً جديداً بالنسبة للقضية الفلسطينية ولمنظمة التحرير ، وكان لا بد من التعاون مع الواقع الجديد . ما من شك بأن الخلاف الذي دار داخل اطراف منظمة التحرير بين رفض وقبول قد أضعف الساحة الفلسطينية . وهذا مما أفاد العدو الصهيوني على الصعيد الاعلامي ، وجعله يبرز هذا الخلاف وجوانبه وليتغنى به لكي يضعف من مصداقية منظمة التحرير الفلسطينية وحقها الشرعي في تمثيل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وليطعن في حقها بالمطالبة بالأرض الفلسطينية كما نص عليه قرار المجلس الوطني في دروته الثانية عشرة في القاهرة في حزيران عام ١٩٧٤ ٠ إي عند اقرار برنامج السلطة الوطنية الفلسطينية على أي شبر يتم تحريره أو يجلو عنه الاحتلال.

لم تستطع جبهة الرفض أن تنال من المد الاعلامي الفلسطيني بالرغم من دهاء وحنكة اسرائيل للاستفادة من هذا الوضع . واستمرت منظمة التحرير تتابع نضالها السياسي والدبلوماسي والاعلامي مستندة على النضال العسكري الذي لم يتوقف . واستمرت الهجمة الاعلامية الفلسطينية على الصهيونية ، تطالب بالسلطة الوطنية التي رفضتها اسرائيل رفضا قاطعاً ، بينما لقي هذا الشعار تفهماً أكثر فأكثر على الصعيد العالمي ومنه الأوروبي . ولم تجد اسرائيل سوى حجج واهية للتعبير عن رفضها لهذا الشعار المرحلي و « المعتدل » ، حيث ركزت على انه يهدف الى « تدمير اسرائيل » واتهمت الدعاية الصهيونية « المعتدلة » في منظمة التحرير بأنهم يريدون تدمير اسرائيل مثلهم كمثل « المتطرفين » في المنظمة .

لقد كان الشعار المرحلي ، أي شعار السلطة الوطنية ، هو الأرضية التي استند اليها الانتصار السياسي والاعلامي الكبير الذي وصل قمته في دعوة الاخ أبو عمار ، قائد الثورة للذهاب الى مقر الأمم المتحدة في نيويورك في تشرين الثاني ١٩٧٤ . لقد كانت زيارة الأخ أبو عمار الى الأمم المتحدة حدثاً عالمياً وتاريخياً وهو الأول من نوعه ، حيث لم يسبق لحركة تحرر أن دعيت للتحدث أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة وذلك بدعوة مقدمة من ١٠٥ دول أعضاء في هذه المنظمة الدولية . وبهذه الدعوة ارادت ١٠٥ دول ، بالاضافة الى تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وأهدافها ونضالها أن تقول لا لتعنت اسرائيل ، ولا لغطرسة اسرائيل .

لقد عبر خطاب الأخ أبو عمار في الأمم المتحدة عن شعور كافة المظلومين في هذه الأرض كما عبر عن شعور كافة المناضلين من اجل الحرية والاستقلال . وجن جنون اسرائيل بهذا النجاح الاعلامي و السياسي للمنظمة ، كما جن جنون الحاقدين والامبرياليين والمستعمرين من أمثال كيسنجر وغيره . ولكن الشعب الفلسطيني بقيادة ثورته بدأ يشعر بوجوده ويسترد ثقته بنفسه ، حيث خرج الناس الى الشوارع في مدن الضفة وغزة كما أطلقت المخيمات الفلسطينية في لبنان الرصاص ابتهاجاً بهذا الحدث التاريخي العظيم .